

## أهمية التعريب في النمو الحضارى « وفد دولة الكويت »

بسم الله الرحمن الرحيم

تم الاتفاق في مؤتمر التعريب الثانى الذى انعقد بالجزائر عام 1973 على مجموعة كبيرة من المصطلحات . وأمانا في هذا المؤتمر مجموعة أخرى أرجو أن نقول كلمتنا النهائية فيها .

بالنسبة للجهود التى بذلت في دولة الكويت في ميدان التعريب ، أقول ان التعليم العام في مختلف مراحلہ وأشكاله يتم باللغة العربية وكذلك التعليم في المعاهد الفنية والتربوية ودور المعلمين وغيرها . أما في جامعة الكويت فينص قانونها على ان اللغة العربية هي لغة التعليم . لكنه يجوز أن يتم تعليم موضوع أو أكثر بلغة اجنبية . واستنادا الى هذا الجواز أقر مجلس الجامعة منذ عام 1966 التدريس في كلية العلوم باللغة الانكليزية . ثم حذت كليات الطب والهندسة والبتترول حذوها : لكن تدريس العلوم الانسانية والاجتماعية والقومية فيجربى باللغة العربية في هذه الكليات . وبالمناسبة أقول ان جامعة الكويت تعطى اهتماما كبيرا للتعريب . وفيها جهود جديده وجادة في دراسة مسألة تعريب التعليم في العلوم . كما ان فيها حركة تشجيعية مستمرة للترجمة جنب التأليف . فقد ترجمت بعض الكتب ورسائل الدكتوراة والماجستير في موضوعات علمية الى اللغة العربية وتم نشرها ضمن مطبوعات الجامعة .

وتولى وزارة التربية ووزارة الاعلام اهتماما واسما في تشجيع الترجمة وترصد لذلك المبالغ اللازمة

مما لا شك فيه ان للتعريب أهمية بالغة في النمو الحضارى والثقافى نظرا لما يواجه الكتاب والمؤلفين والريين من صعوبات تمود الى ندرة المصطلحات العلمية في اللغة العربية وقلة انتشارها ومع أن الرغبة في وضع المصطلحات وتوحيدها قد بدأت منذ أواخر الثلاثينات في بعض الأقطار العربية ، إلا أنها لا زالت حتى الآن رغبة بعيدة عن التحقيق بالرغم من الجهود الكبيرة التى بذلتها الجامعات اللغوية والجمعيات والمؤسسات والهيئات العلمية والجامعات والمعاهد فما زالت مصطلحات علمية كثيرة تستعمل بمقابلات مختلفة في البلدان العربية . كما ان في الجامعات والمؤسسات آتفة الفكر أكاداس مكنته من المصطلحات لم يتم بعد الاتفاق عليها بشكل نهائى . وانه لا امر يدعو الى الاسى ان تتوالى الجهود وتكرر الاعمال في هذا المضمار وتبقى المصطلحات مختلفة . فلقد أن الأوان ، ان لم يكن قد فات ، أن نتفق على ما هو جاهز من المصطلحات وبخاصة المستعمل منها في مراحل التعليم العام والعالى والجامعى .

وبهذه المناسبة ، يطيب لى ان أشيد بدور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمركز تنسيق التعريب في الوطن العربى بالذات ، في عملها المشكور في توحيد المصطلحات العلمية في اللغة العربية . فقد سبق ان

اللغات الاخرى وعلى سبيل المثال ، في جمعية العلوم الرياضية الامريكية جهاز كبير ونعمال يعمل على ترجمة ما ينشر من بحوث وكتب في الرياضيات الى اللغة الانكليزية لتكون في متناول الباحثين والمؤلفين نسي الرياضيات في هذه اللغة . ومثل هذا الجهاز متوفر في اكاديميات العلوم والجمعيات والهيئات العلمية في مختلف الاقطار المتقدمة .

وبالنسبة للبلدان العربية ، احس ان حركة الترجمة في حقول العلم بطيئة ان لم اقل ضعيفة وكان الباحثين المتخصصين لا يجدون في هذه الحركة ما تستحق من اهتمام . انهم ، كما يبدو ينظرون اليها نظرة اقل بكثير من نظرتهم الى التاليف وهو امر يدعو للاسف . ان التاليف والترجمة عنصران متلازمان لتقدم المعرفة في اى بلد من بلدان العالم .

واخيرا ، ارجو لهذا المؤتمر النجاح التام لكي تتحقق لامتنا العربية امنية علمية على طريق وحدتها وعزتها ومن الله التوفيق .

على شكل مكافآت وجوائز . وعلى اثر التوصيات التي اصدرتها الحلقة الدراسية عن الترجمة في الوطن العربي التي انعقدت في الكويت في ديسمبر 1973 ، باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تم تشكيل لجنة قومية لغرض الترجمة . وقامت اللجنة بحصر الترجمات التي انجزت سواء من قبل الهيئات والمؤسسات الرسمية او من قبل دور النشر المحلية . كما تم حصر وتصنيف المترجمين من حيث مؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم اللغوية . ويشارك في اللجنة ممثلون عن وزارتي التربية والاعلام وجامعة الكويت . وتتجه النية الى انشاء شعبة قومية للتعريب ، جنب التاليف ، لتكون نواة لجمع لغوى فيما بعد .

وختاما اود ان اشير الى ان التعريب في نظرنا حركة متواصلة بجانب البحث والتاليف . ويجب الا ينظر اليه من حيث انه من خصائص الدول النامية فقط وبالاخص في الحقول العلمية والتكنولوجية . في الدول المتقدمة شعب ضخمة تعنى بالترجمة العلمية من



## 1 - ارتقاء الطاقة اللغوية :

### 2 - المصطلحات :

لقد حاولنا أثناء تحليلنا لادوات الترجمة أن نبين أن أحد عيوب المصطلحات العربية الحالية يمكن في تبعثر أو التراكب أو فقر المراجع سواء كانت ثنائية اللغة أو فرديتها .

والحل الذي نوصى به بالحاح هو تكوين مختلف المدونات التي تجمع معطيات المصطلحات .

#### ا - المدونات المعجمية ، ، ،

المدونة المعجمية عندها هي مجموعة شاملة تتكون مما يوجد في جميع القواميس الثنائية اللغة أو فرديتها ومن تجريد الدراسات والردائف (مؤكرافي) التي توجد فيها معلومات مصطلحية (أعمال المستشرقين مثلا)

#### ب - المدونات المعجمية الثنائية اللغة :

##### ف - ع (فرنسية عربية)

##### ع - ف (عربية - فرنسية)

تجمع هاتان المدونتان ، وذلك في مجتدين (والمجدة هي مجموعة جدادات) متناظرتين جميع الترجمات الفرنسية - العربية ، والعربية - الفرنسية التي توجد في جميع أنواع القواميس ، والمعاجم الثنائية اللغة التي لا تشمل إلا على قسم واحد (اللغة المنبع - اللغة الهدف) بدون «رجيع» يجب أن تعكس لتصبح الأحداث المعجمية التي تصفها (هذه المعاجم) متوفرة في هذه المجدة وتلك .

والغاية من هذا العمل هو الحصول بواسطة هذه المدونات على تحصاء أمين ومتناظر للترجمات الاتجاهين العربي والفرنسي ، والفرنسي - العربي .

#### منجزات المعهد :

#### \* المجدة الفرنسية - العربية

نقلنا القواميس والمعاجم الفرنسية - العربية التي عثرنا عليها في شكل جدادات ثم رتبناها كما عكسنا بعض القواميس العربية - الفرنسية ، بحيث أصبحت تحتوي المجدة التي وضعناها في السوتت الحاضر على حوالي 500000 جدارة .

ملاحظة : ومفهوم أننا بدأنا بالمجدة الفرنسية العربية ، لأن المشكل الرئيسي بالنسبة لنا كان هو الترجمة من الفرنسية إلى العربية ، والكشف عن

تنوعات الترجمات العربية انطلاقا من الفرنسية .

\* المجدة العربية - فرنسية : هي طريق التحضير :

ج - المدونة المعجمية الوحيدة اللغة (العربية)

ستجمع هذه المدونة في مجدة واحدة جميع القواميس العربية الموجودة وتنقسم إلى قسمين اثنين :

#### (1) المدونة المعجمية الرجعية :

وتتضمن جدادات تحتوي على تحديد الكلمات ، لغويا : اشتقاق الكلمات معانيها ، وبالنسبة للغة القديسة : التعريف الموسوعي أي وصف شيء أو حيوان أو نبات ، ، ، الخ .

#### (2) المدونة المعجمية المتجانسة :

تحتوي هذه المدونة على القواميس أو الأبحاث التي تجمع الكلمات حسب مراكز الاهتمام أو حسب المجموعات المترادفة الألفاظ ومتجانستها .

ملاحظة : هذه المدونة لها أهمية كبرى بالنسبة لوضع الكلمات الجديدة .

#### منجزات المعهد :

لم نشرع في العمل في هذه المدونة الرجعية لعدم وجود عناصر ذات كفاءات ، ولعدم توفير التجهيز الملائم لهذا المشروع الضخم .

ا - المدونة والمتجانسة : تضمنت حتى الآن عددا من المؤلفات إلا أنها مازالت في طور التحضير .

#### ب - المدونات السياقية :

من البديهي أن القواميس الوحيدة اللغة لا تمثل مستودعا لغويا كافيا ، في العربية كما أنها لا تمثل ذلك في أي لغة أخرى . وعلاوة على ذلك فإن هذه القواميس تعرض الكلمات خارج النصوص ، وتعطى المعاني بدون مراجعها التاريخية ، وغالبا ما يكون النص فيها محصورا على استشهادات شرعية أو أدبية .

إذا فالصورة التي تعطينا لنا عن اللغة ليست إلا «راس جبل جليدي عائِم» حسب التعبير الانكليزي السكسوني .

ومن أجل ذلك بدأ لنا من الضروري أن نؤلف مدونات تعيد لنا النصوص ولذلك سميناها مدونات سياقية .

#### - المدونات السياقية للغة المكتوبة :

تجمع انطلاقا من تجريد مختلف النصوص

1 - وجود أكثر من تعريب أو ترجمة للمصطلح الأجنبي الواحد وذلك لاختلاف المعاجم في هذا الصدد .

2 - أصبح المدرسون يفتدون للتدريس بالجمهورية العربية الليبية من جميع البلاد العربية وكل مجموعة تستخدم تعريبا مختلفا وذلك حسب البلد الوافد منه .

3 - كتب المكتبات المدرسية والمراجع العلمية تستخدم أيضا تراجم مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد وذلك نظرا لتمدد مصادرها . والقارىء لهذه الكتب إذا لم يكن ملما بجميع المصطلحات العربية المستخدمة في مختلف البلاد العربية سوف يواجه بصعوبات كبيرة في تتبع هذه الكتب ودراستها .

4 - وسائل الأيضاح مثل الشرائط « الانلام » التعليمية والشرائح والملفات المصنعة في البلاد العربية المختلفة تستخدم اصطلاحات بحسب البلد المصنوعة فيه .

والحل الجذري لهذه المشاكل وغيرها يتوقف على مؤتمرات كمؤتمرنا هذا الذى نعلق عليه آمالا عظيمة، ومؤتمرات التعريب وما يصدر عنها من معاجم وتوصيات تعتبر حيوية بالنسبة للنهضة العلمية والتقنية التى شهدتها بلادنا هذه الأيام ، وسوف لن تكون هذه المؤتمرات بذات جدوى إذا لم يكن هناك التزام بما يصدر عنها من توصيات ومعاجم .

وزارة التعليم والتربية بالجمهورية العربية الليبية اتخذت تدابير مختلفة للتغلب على بعض الصعوبات التى تواجه تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية في مراحل التعليم ما قبل الجامعى ، ومن هذه التدابير نذكر ما يلى على سبيل المثال :

1 - كتابة المصطلح الأجنبي باللغة الأجنبية الى جانب المصطلح العلمى العربى ، وذلك عندما يذكر المصطلح لأول مرة في الكتاب المدرسى .

2 - تجميع المصطلحات المختلفة والتراجم أو التعريبات الموضوعية لها في نهاية الكتاب المدرسى على هيئة ملحق .

3 - توثيق ترجمة وتعريب المصطلحات المختلفة المستخدمة في مرحلة دراسية معينة لكل مادة من المواد في كتيب خاص يعد خصيصا لهذا الغرض ويوضع تحت تصرف المدرسين .

ان وجود المصطلح الأجنبي الى جانب المصطلح العربى في الكتاب المدرسى بالاضافة الى أنه يساعد المدرس فهو أيضا يعرف الطلب بهذا المصطلح كنوع من التمهيد للاطلاع الخارجى في المصادر الأجنبية والدراسة بالجامعة التى هى باللغة الانجليزية . ونحن ندرك ان وجود المصطلح الأجنبي بالكتاب المدرسى يشكل عبئا في الطباعة ، كما انه يسئ الى اللغة العربية من حيث قدرتها على استيعاب المصطلحات العلمية ، ولكن فنحن لا نستطيع تحرير الكتب المدرسية من هذه المصطلحات الأجنبية ما دام التعريب لم يرتق ليعم الجامعة وما دامت الدول العربية لم تتفق على توحيد المصطلحات العلمية بها واتناع مؤلى الكتب وكتاب الصحف والمجلات وغيرهم من الالتزام باستخدام هذه المصطلحات العربية المتفق عليها في مؤتمرات التعريب وما دامت المكتبة العربية ما زالت فقيرة الى احداث المراجع باللغة العربية نتيجة لعدم مواكبة حركة الترجمة بالبلاد العربية .

## 2 - التعريب في التعليم العالى :

في بداية حديثنا عن تعريب التعليم الجامعى نلخص مقومات هذا التعليم ، فلا شك ان ذلك سيمكننا من تحديد الطريقة التى يجب ان نسير عليها كما ان دراسة هذه المقومات ستلقى بعض الضوء عن محاسن التعريب وعيوبه وبالتالي نستطيع تحديد العلاج لذلك ، وتلخص مقومات التعليم فيما يلى :

اولا : الاستاذ

ثانيا : لغة التدريس

ثالثا : المراجع

رابعا : الطالب

### اولا : الاستاذ

يعتبر الاستاذ بالكليات النظرية ( العلوم الانسانية ) مصريا الى حد كبير اما بكليات العلوم الاساسية والتطبيقية كانت نسبة الاستاذ العربى بها تتراوح بين 25% - 80% وتشمل هيئة التدريس بهذه الكليات مختلف الجنسيات .

وبالرغم من الجهود التى تبذلها الجامعات العربية الليبية في سبيل تلييب هيئة التدريس ، وذلك بايفاد

## رابعاً : الطالب

يعتبر الطالب بمرحلة ما قبل الجامعة معداً الى حد ما لاستيعاب دراسته الجامعية بالعربية .

يتضح مما تقدم ان اهم الصعوبات التي تعترض

التعريب هي :

1 - نقص الاستاذ العربي في المرحلة الجامعية

2 - عدم توفر المرجع العربي

3 - معارضة بعض الاساتذة للتعريب بحجة المحافظة على المستوى العلمي

4 - عدم رسوخ المصطلح العلمي المترجم

ان اهم محاسن التعريب هي :

1 - اثناء لفتنا العربية واثرائها بالمصطلحات العلمية الحديثة حتى نواكب تقنيا

2 - سهولة استيعاب الطالب للمادة العلمية

3 - توفير الوقت والجهد المبذولين لتدريس اللغة الاجنبية

## 3 - دور الاعلام في اثراء اللغة العربية العلمية :

ان الجمهورية العربية الليبية اذ تعتبر قضية التعريب المحور الرئيسي الذي تدور حوله اهتمامات الثورة الثقافية التي ينشدها هذا البلد العربي ، فانها في نفس الوقت تنطس باليقظة والحذر والوعى الوسائل العلمية والمنهجية التي تصل بها الى هذه الغاية النبيلة تتعاون بكل اخلاص مع اصحاب اللسان العربي به نزل الذكر الحكيم منارة وهدى للعالم بأسرها لقد حفظ لنا القرآن الكريم اللغة العربية بجوامع كلماتها ، فلا اقل من ان نقوم نحن ابناء اللسان العربي ببحث الوسائل الكفيلة بضيوع ارقى لغات الارض الامر الذي سهل علينا نحن البشر كتابة فهم معاني القرآن الكريم ويسر علينا بالتالي تدبره والعمل بما جاء به .

من هنا فان الجمهورية العربية الليبية حريصة كل الحرص على ان تأخذ جميع توصيات ومقررات ندوات التعريب طريقها الى التنفيذ وتسمى جاهدة على المستويين السياسي والشعبي ان تستفيد من الابحاث العلمية القيمة التي تطرح وتناقش في هذا المنتدى العظيم .

الخرجين من تأنس فيهم الكفاءة لمواصلة دراستهم العليا بالخارج ، الا ان ذلك لا يسد احتياجات التوسعات التي تطرا من سنة الى اخرى في الجامعات والمعاهد العليا نظرا الى حاجة البلاد لمزيد من الخبرات لتنفيذ خطط التحول .

ان لاختلاف هيئة التدريس عيوباً كما ان له محاسن ومن عيوبه :

ا - صعوبة المحافظة على مستوى علمي معين لعضو هيئة التدريس وذلك لاختلاف معايير تقييم الدرجة العلمية من دولة الى اخرى ، فدرجة استاذ في مكان ما قد لا تعادل درجة محاضر في مكان آخر .

ب - وجود اعضاء هيئة تدريس من مدارس علمية مختلفة قد يخلق نوعاً من عدم الانسجام ضمن اسرة التدريس ويجعل مناهج التدريس غير مستقرة .

ج - غالباً ما يصعب اجراء المقابلات الشخصية لاختيار عضو هيئة التدريس للمتصرف على مستواه العلمي ومدى لياقته .

ومن محاسن اختلاف جنسيات هيئة التدريس اتاحة الفرصة للاستفادة من خبرات هؤلاء الاساتذة بما يقدمونه من مناهج وطرق تدريس وتخصصات متنوعة

## ثانياً : لفظة التدريس

ان لفظة التدريس في معظم الكليات النظرية هي العربية اما بكليات العلوم الاساسية والتطبيقية فهي الانجليزية ، ويرجع ذلك الى عدم توفر الكتاب العربي والى عدم توفر الاستاذ العربي .

ومن مساوئ التدريس بلغة اجنبية ما يلي :

ا - تقليل درجة استيعاب الطالب للمادة المدروسة بالاضافة الى تصوره في التعبير عن افكاره بهذه اللغة .

ب - تهديد لغتنا وثقافتنا بالاضمحلال والانتثار .

## ثالثاً : المرجع

لا زالت مادة المصادر والمراجع والكتب الدراسية في الكليات العلمية وقفا على اللغة الانجليزية وتحاول الجامعات جاهدة في تنشيط حركة التأليف والترجمة الا انه لازالت في المهد ، وحتى الجهود المبذولة حالياً في هذا المجال لاتعدو ان تكون مجرد مجهودات فردية .

كما أنه ينبغي أن يكون الاتصال وثيقا بين مكتب تنسيق التعريب بالرباط وبين اتحاد الاذاعات العربية واتحاد الصحفيين العرب لربط هذه الاتحادات الهيمنة على أجهزة الاعلام في الوطن العربي بأحدث الأبحاث والدراسات التي تصل إليها ندوات التعريب والعمل على الزامهم من الناحية الأدبية بمحاولة تطبيق محتواها والعمل بضمونها .

ولعنا في النهاية نكون قد التزنا بالجوانب الاقتصادية فيما نقدمه من اقتراحات بدون اسراف حتى يمكن النظر عمليا في أمر تنفيذها وحتى لا تكون توصيات ندوات التعريب مجرد أماني لا تتف على أرض الواقع وتأخذ حظها من التنفيذ .

### مشروع توصيات

1 - ضرورة الاسراع في طبع المعاجم التي اتفق عليها في المؤتمر الثاني للتعريب بالجزائر والتي سيتفق عليها في مؤتمرنا هذا وتوزيعها على الدول العربية للعمل على تطبيقها في أقرب وقت ممكن .

2 - أن يقوم مكتب تنسيق التعريب بتابعة توصيات مؤتمرات التعريب للوقوف على ما تحقق منها على صعيد الواقع والصعوبات التي حالت دون تنفيذ ما لم ينفذ منها للعمل على تذليلها في المؤتمرات اللاحقة .

3 - الزام مؤلفي الكتب المدرسية ومحسري الصحف والمجلات والمذيعين باستخدام المصطلحات المتفق عليها والتقييد بها .

4 - تشجيع حركة الترجمة لأحدث الكتب العلمية مع تنسيق الجهود بين مختلف البلاد العربية في هذا الصدد وذلك سعيا وراء اثراء المكتبة العربية .

5 - ايجاد مؤسسة عربية موحدة للترجمة والطباعة والنشر على أن تباع الكتب المنشورة بسعر التكلفة وتتبع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

6 - تومر الاستاذ العربي الجامعي وتبصره بالمهمة الملقاة على عاتقه تجاه التعريب وتأهيله لذلك .

7 - انشاء لجان على مستوى الجامعات تتولى دراسة وتخطيط برامج التعريب وتنظيم الأبحاث اللازمة لذلك .

8 - انشاء معهد قومي للصوتيات على اساس علمي سليم يضم شتات معاهد الصوتيات في الوطن العربي وذلك لتشجيع الأبحاث والدراسات التربوية لواقع اللغة العربية وتقريب اللهجات التي تختلف من قطر إلى آخر .

ويرى وفد الجمهورية العربية الليبية إيمانا منه بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربي والدولي وكوسيلة تعبير عن الثقافة العربية الاصلية ذات الجذور الحضارية العريقة في التاريخ ، يرى بكل وعى أن من المشاكل الهامة التي ينبغي مناقشتها في ندوتنا الراهنة موضوع الدور الهام الحيوي الذي تضطلع به وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية في اثناء اللغة العربية والاسهام العملي في ذبوعها وانتشارها واستخدامها الاستخدام الأمثل .

ولا يخفى على احد منا الدور الحيوي والهام لوسائل الاعلام من حيث التأثير على الجماهير وخاصة منها الاذاعة والصحافة في البناء الذاتي لحياء التراث الثقافي الاسلامي .

والحق أنه ينبغي الانفغل الجهود الطيبة التي قامت بها أجهزة الاعلام العربية الليبية في مجال التعريب والتي اشارت إليها ندوة التعريب التي عقدت في طرابلس خلال شهر فبراير 1975 م . فقد لعبت الصحافة دورا لا يستهان به في الحفاظ على الكلمات العربية الاصلية ضد الهجمات الاستعمارية والالفاظ الأجنبية التي وفدت على الأمة العربية وكذلك الاذاعة وما قامت به من تطويع للغة والفوس في أعبائها وقد أسهمت في تطوير اللغة وفي توحيد نطق المفردات وفي تقريب اللهجات .

ويرى وفد الجمهورية العربية الليبية في مقدمة هذه المساعدات العلمية مناقشة موضوع انشاء معهد قومي للصوتيات على أساس علمي سليم ليضم شتات معاهد التوصيات ذات الإمكانيات المحدودة والتي تنتشر في الوطن العربي .

ان مهمة هذا المعهد القومي بالدرجة الاولى هي القيام بالأبحاث والدراسات التجريبية لواقع اللغة العربية حاليا واللهجات العربية التي تختلف من قطر إلى قطر وحتى داخل القطر الواحد . فاذا علمنا أن أهم واعظم المعاجم اللغوية العربية قد سجل أصحابها ماسمعه من لغة البادية السليمة التي لم تتأثر بأية لهجات غربية ، كان أمامنا التصور الواضح لمهمة هذا المعهد القومي وما يمكن أن تسفر عنه دراسته من نتائج تنفيد بطريقة علمية أجهزة الاعلام وهي تقوم بدورها في اثناء اللغة العربية .